

في الذكرى الأولى لوفاة الفنان أحمد الحليم عيسى

الأخبار

قصة غرام زوجة لوزير المغرب، مع البلبيل الشادي حكايته مع الأحزمة الذهبية وقناطير المغرب



أحمد الحليم

كان عبد الحليم حافظ يحب أن كل لحظة من حياته ، وقد وجد كل ما يشتهه ويسليه ، ويغمره هنا فقد سمع نصيحة صديقه السويدي الشيخ كمال أدهم واشترى شقة ليقيم فيها كمالاً ، لندن ودفع ثمنها - في عام ٧٠ - التي عشر ألف جنيه استرليني ، لم تكن الشقة التي اشترى المنقلب الأسير صغيرة أو أي لم تكن مجرد جناح في عميد ، بل اختارها شقة واسعة وكبيرة من خمس غرف نوم ، وصالة وغرفة طعام ، ومطبخ رحب ، صعد إلى طرقاتها ، وبني بكل أجهزة الترفيه ، وبني بيتاً يقيم فيه ويسترخي ، ويسير فيها مروراً بالبرية ..

ورقة ، وهو في طائرة تقف في إلى المغرب ، حيث كان محبوا ، في حفلة هناك ، تعرف بسواها ، جذابة البشرة ، سوداء الشعر ، واسعة العينين ، خفيفة اللحية ، ولم تكن هذه السمات التي تميزه بمرور دخوله الطائرة به بهرارة ..

وفي فترة ما من سمات البرية الطويلة جلس أمامه على القبة المجاورة ، واخذت تراقبه ، الحديث ، وسأله إذا كان يلهي أن تؤدي له أي خدمة في المد ، وعبد الحليم حافظ كان يهرق ، وقال زائراً حليماً للمغرب ، وقد أربط بعد بالصادقات الكبار ، والمالية المستوى التي جعلته بعد يستقبل رسماً بمجرد وصف ، وعندما سأله أخيراً ، السواء (البرية) إذا كان يلهي أن تؤدي له أي خدمة ما في المد ، فقد قال لها :

المغرب ، ومشترياً بأن تكون الحفلات التي ستقام في غاية الروعة والجمال ، وطلع الصباح .. وشهدت المغرب انقلاب (الصفيحة) ..

والتي كل الحفلات التي جاء الحليم إليها من مصر ولبنان للاشتراك فيها ! ، وبدأ الفنانين في العودة إلى بلادهم ، وبعد الأخر دون أن تترك فرحتهم ، وعبد الحليم حافظ بدوره عاد حزينا ، وعندما وصل إلى القاهرة ففكرنازة ، أحد ، فعاد يبيع يديه إلى السماء ، ويقسم أنه يري من تهمة إعدامها عن فحلات المغرب ، بل أنه من أجل اقتاعها ، قرر أن يمثل لوزارة الإعلام المغربية من عدم استقلته أن يكون الوسيط بينها وبين فلان أو فنانة حتى لا يتهم أحد أنه الحاكم بلمره في المغرب ، وفي نفس الوقت كان عبد الحليم حافظ يواجه أزمة نفسية ..



مع يوسف وهبي - إمام المسرحين

قد وجه الدعوة أيضاً إلى الموسيقار نوري الأطرش الذي كان يقيم في بيروت ، وهكذا نجح الطرب والفرقة العربية في المغرب ، وتولت الحفلات - كما أرادها المنقلب الأسير - إلى مهرجان تني كبير .. وكبير جداً .. وفي هذا الوقت الذي كان فيه عبد الحليم حافظ فرحاً بهذا الحشد التني الكبير الذي استطاع أن يجي به إلى

يقف يومها على المسرح في استوديوهات اللند المالي في يوم التفتحه ، ويبدأ التشيد الرائع الذي أقرن بانشاء السد ، وهو هنا جالسي وادي احسا ، بينا السد المالي ، ويبدأ كان في مقصورة الكرف الرئيس جمال عبد الناصر وشبهه جلالة الملك محمد الخامس ، وكان معها في المقصورة يورث ولي عهد المغرب الأمير الحسن ، ويبدأ لم يدر عبد الحليم ماذا يركب عليه على الأمير الأمير الشاب وأحس بأنه قريب منه ، وربما توقع أن يكون يوماً موضع عطفه ..

وفي الصباح ، اتجه عبد الحليم حافظ إلى قصر الملك ، واستقبله جلالة الملك الحسن وأجلسه إلى يمينه ، وسأله أول ما سأله عن صحته وأوضاع المنقلب الأسير في الحبيس ، وأجاب الصحة التي يملأ منها ، ونوبات التفرغ التي يملأ منها ، ونوبات التفرغ التي تفرغها بين الحين والآخر ، فأخذ بالتعامل الشاب بسلا ، ولذا لا تقوم برحلة إلى أمريكا وتجري بحسب وتفاصيل لكذلك ..

وقال عبد الحليم : أنني أرفق برخي جيداً يا صاحب الجلالة ، وقد أجريت حتى الآن عشرات التحاليل والبصمات في لندن وباريس ، والتجربة واحدة ، ولا أحد من الألباء حتى الآن بشرني بملاح جديد لكذلك .. فقال جلالة الملك :

لم أن شهرته كانت قد اكتسبت وصار له عند الجمهور المغربي شهرة تعادل شهرة مناصبه الوحيد على مكان الصدارة في الغناء العربي الموسيقي تونسي الأطرش ، جاء إلى المغرب في المرة الأولى التي ترحبها عالياً من أهل الأمانة والصحة وهو الفناء ، أما في المرة الثانية ، أي عام ١٩٥٧ ، فلن الترحيب به كان على أعلى المستويات .. ثم في وزارة الكبار كانوا من المرحبين به ، ووزارة الإعلام استقبلته بكل حفاوة ، وفي كل يوم كانت تقام حفلة كريمة له ..

والمندوب الأسير أسداه طيباً ، أن يدخل المغرب وسد هذه الفجوة ، ولقنه مع ذلك كان يريد أن يتفاهر الذي عليه سبع سنوات ، ويصبر في السبب الذي من أجله منعت الماتيين الدخول إلى المغرب ..



الملك الحسن وولي عهده الأمير محمد عام ٧١

والتي صحت من مخيلته كل أثر لا ماته من عذاب في السنوات السبع التي منعت أغانيه خلاها من المغرب .. وبات عبد الحليم حافظ منذ ذلك الحين نقلاً له بكلمته في المغرب .. وصار مطرب البلاط ، والبلبل الصادح في كل الحفلات التي تقام في القصر الملكي ، ولا سيما في عيد جلالة الملك الحسن ، وتكررت زيارات المنقلب الأسير للمغرب ، وسأله هو المستأجر الذي تفرغ وزارة الإعلام وأيه من الناصر الفنية التي تدعوها من مصر لتشارك في الحفلات التي تقام في كل سنة بمناسبة عيد جلالة الملك ، وأكرر من ذلك ، فإن شركة الصوت الفني أصبحت هي التي تقام في القصر الملكي لتفخرهم لتسفر إلى المغرب ، ثم تتفاد معهم وتضع لهم أجورهم ..

وفي عام ١٩٧١ ، كان عبد الحليم حافظ الذي أخذ يتبع أغانيه في مسرحية في مستشفى البيرة المصرية ، وعاد إلى المغرب إلى القاهرة وهو في أشد حالات القهر والاشمئزاز ، وكلف من قبل وزارة الإعلام المغربية بإختيار الناصر الفنية التي ستشارك في الحفلات عيد الميلاد الملكي ، واختار عبد الحليم حافظ مجموعة من الناصر الفنية المصرية ، ومنها : شادية ، سلطان ، شادية فاضل ، محمد رشدي ، محمد قنديل ، سمير محمد ، والفرقة الماسية بقيادة أحمد غواد حسن ، كما شارك في لبنان المغرب وديع المصالي .. وقد أراد عبد الحليم حافظ يومئذ

الصوت العربي التي كان يهيمها أن تجلب إلى برابرها أصابع المغرب التي إلى الخلف ، وصحيح أن المنقلب الأسير كان يوماً فلاناً يملك قرة من الشهرة ، ويحظوا بصيد الذي تمه النجاح بسرعة الصاروخ ، إلا أنه لم يكن بعد قد أصبح أحد عوائل الفناء العربي ، ولا كانت له الشهرة الداوية في كل بقعة من القوقاز الكرسي .. لهذا هذه المرة فأن عبد الحليم دخل المغرب كطرب مستقل وليس عضواً في مجموعة

اللقاء الأول مع ملك المغرب عندما جاء عبد الحليم حافظ إلى المغرب في عام ١٩٦٧ ، كان حاله يختلف تماماً عن الحال الذي كان عليه عندما جاء إلى هذه المملكة الخرابية الأطراف قبل سبع سنوات .. أنه في المرة الأولى كان وأخذت في مجموعة فنية أرسلتها إلى المغرب أمانة

دمعة في نكري ..

قارلي العزيز ، هذا عام من على وفاة الفنان عبد الحليم حافظ ، وسبحان الذي لا يموت نكل ابن أنثى ذاك الموت ، إلا أن هناك فرقا بين موت وفات ، فألبيل الذي صرح على أيد المسارح ، ونسي مناسبات مختلفة خلف لومة في القلوب بل لومات ، واللى عزيز المصروع ، وأرخى بعض التتيس من التتوس ، قد باتي الموت مفاجئاً ليذهب ليتقبل أوانه فيحزن أهله وعارفيه ، بهذا أصبح نظامه ، وتسلمت شمله ، وقد بقي الموت سريماً ، فيرحل الميت إلى داره الأخرى بعد أن يشيع الصلن ، ويكف الحشرات ، وقد بقي الموت بطيلاً فيحل فرسته مغشواً بعد مغشوشها بعد قسم ، حتى يتقي عليها نهائياً بعد أن تكون مهية للدفن والفناء

والغريب في موت عبد الحليم انهجج كل هذه الأصناف ، فقد جاء طاجلاً كل من كان يعتقد أن عبد الحليم خالد خلود الأبد فلاناً في هذا الانتقاد ، ثم جاء سريماً في حين كان يظن أن أقرب القربين للمنقلب المرحلي أنه لم يكن قريباً من الموت ، حتى طيبه الخاص كان يعتقد أن صحته تتحتم من اليقظة لا أخرى لا شعوراً ، إلا أن الموت سارع ليسه أراه الميعين ، واعتاد الماتيين ، والقلم المجمع ضاهو هذا الموت البطر ، الذي قتل عبد الحليم جزوا جزوا ، بل خلية خلية إلى أن ابتاه بقية من جسم فيها العنساء القاسي ، والفناء الآسي والشجن الكونك إلى أن أسلم البلبيل الصادح روحه للباري ، وبقي الذي ابتساه للتاريخ من فن خالد ، وصوت ساحر ، وتغريد أغن ..

وهذا ، لمعري ، هو الذي زاد من حزن الناس على عبد الحليم ، فمن القادر أن يبر ننان ، أو كان ، نسي الظروف التي بر بها عبد الحليم علم يستقيم موده ، ويستقيم فله ، ويصالح صوته ، ويضبط غلظه الأليساب والمعلول ..

فقد ولد الحزن مع عبد الحليم ، أو أن عبد الحليم وجد حزنه يولد مع ولادته ، ثم وجد الوليد نفسه يتبعاً مع الأهل ، وينقل بين البيوت ، محروماً من حنان الأم ورعاية الأب ، وبهذا لم تستطع العقول البشرية أن تصنع الحبيب الذي تدور الأم ، لم تستطع كل القلوب الفيرة أن تصنع حناناً كحنان الأم ، ولا أن تعرض عن رعاية الأب .. وفي هذا الجو من الحرمان نشأ وترعرع عبد الحليم في بيئة أرتطمش بالبربريا القاتل ، فمهر من الصحة التي هي تاج على الرؤوس ، كمال اللين صدقوا في مضي ..

وإذا فقد عبد الحليم هذا التناغم ولم يعد تاجاً يزين به رأسه ، فذلك هو تاج الفن الذي تربع على ناصيته وهو يتفكر في وديز ، وهكذا المحرمين المحرمين ، يقاتلون من التكرم ، ويشتون من الدم ، ويصعدون الكثير حتى من الحرمان ، هذا إذا اطلعتهم بتوسهم الطموحة الرقابة التي لا يصددها سراج ، ولا يرددها رجاج ، ولا ينفج بوجهها مائل حتى إذا جاء على شكل بلبريسا ..

والذين شهدوا جسم عبد الحليم ومنازل الإبر فيه ، وآثار الجراحات عليه ، يتمججون كيف كان هذا الجسم النحيل الغزل المريض يقوى على أداء ما كان يؤديه عبد الحليم في حفلاته الغنائية ، وهو جهد يصغر عنه حتى الارتقاء من الرجال ..

وهذه هي مجزة الفنان عبد الحليم فقد كان قويا مع الضعف ، غنيا مع الفقر ، صعباً مع المرض ، مؤسجاً الحزن ، خائفاً خائداً حتى مع الموت ، والقوة الفنية التي خلفها كافيته بأن تصون خلوده وتضفي عظمته إلى الحزن ، عبد الحليم لا ينبغي من كونه فلاناً عالياً غريباً ، بل أيضاً لأن أصليته وصحته وهما صفتان الكونك مع فنه فخلقت له الشخصية التي تستحق الإعجاب والافتخار ، وتستاهل الإطراء والثناء ..

هذا قارلي العزيز ، لجمعة أفرغها من شدة مرور عام على وفاة البلبيل المذبح عبد الحليم ، ولا فرق في أن تكون عزيزي القاري تذكر أنت أم أباي شيا أم شيخاً ، غنيا أم فقيراً ، لأنك للبيل الفريد غنى لجيبك ، وللقنان والفتيات ، وللشيوخ وللشباب ، وللغنى وللفقر ، حتى من حق أن لا تخزن في ثيابها لحناً من لحونه ، ولا تسلم تحت بدخلها شتاً من شتونه ..

رحمك الله يا عبد الحليم ، واكرم موكرك ..

(العماري)

.. وأخذ من رسالة فاطمية كلمة زي الوها

تدن ، التي لعب فيها عبد الحليم حافظ كبريش أكثر من مرة في الخمسينات ، وأوائل الستينات أصبحت هي البلد الأصعب إليه ، أنه يزورها أكثر من مرة في السنة ، ويقضي فيها أوقات الراحة



نصائح يلحنها له عبد الوهاب

والانجاس ، بل أنه كان يمر على لندن وهو عائد إلى مصر من أي بلد .. كان عبد الحليم حافظ يحب في لندن الشباب الذي يتوسمها ، والشباب الذي تملأ بفرح ويهاجم من خلال أجوات الشباب الصغيرة ، وشوارومها الكلاسيكية ، وباليها الباردة والأفلة التي تملأ من نفس الوقت ، وباليها التي يروي كل حجر منها سطورا من تاريخ بعيد .. وإذا كان المنقلب الأسير قد اعتاد في القاهرة أن يصحو في الليل ويستمع في التهار ، فله كان في لندن يهرس على أن يرى التهار فيفكر لرائته في سامة ياتكرة ويوظف على المازن والمصالحات ، ويشترى منها أكبر كيات من البليات ، والقصان ، والبلاورات ، والأحذية ، وغيرها من مستلزمات الأناقة ، كما كانت تستهويه الأشياء الغريبة الشكل كالبصائر إلى شرائها ليضعها في بيته بالقاهرة ..



مع معجبات مغربيته

وسأله بطلان : ما رايت لو سهرت مضي الليلة ٧٧ : اجابها : ..

أكون سعيداً جداً ، فاك في الليل يملأ قائل ، أنني لم أبدأ النوم باكراً ، وكذا ترين البلبيل تدا وتنام في العاترة .. أعوذ أرى في شوارومها ظلا لا .. واظلت القضية السواء شارة بيرة ، وقالت عبد الحليم : ..

أذن ، عندما تامل الريلاب تبدأ نحن في السهر ، انتقارني ، لتسليحك إلى سرة تكون نبي من أبراء الصب ! .. ومن كل قلبه قال لها : يا زيت يا رابعة .. وعندما وقعت عقارب الساعود العاترة مساء ، كانت رابعة على باب فنك (في قيقون) ، و إلى عبد الحليم حافظ الذي يتنقلها على باب السيرة (فيقفل) ، وانتقلت به .. وسأله : ..

رويت : ..

ألم أقل لك أنك لا .. أميرة من أبراء الصب .. لك حلة ساهرة بمناسبة عيد إحدى صديقتي ، وهديتي في هذه الحلة .. انت ٧٧ : ..

وبدشة سألها : ..

أنا .. أصبحت حبة !

حياة عبد الحليم في سطور

● ولد عبد الحليم شيبته في ١٩٢٠ في قرية الطحيرات (المحافظة الشرقية) في مصر .

● من في عدة ماس ، وحلت أبع يوم مولده ، وبعد أيام قليلة توفي والده علي أساميل وهو نوري الثلاثين ، وهكذا عاش يتيماً .

● عبد الحليم هو الابن الرابع ، وأكبر أخوته أساميل شيبته مطرب ومدرس موسيقى في وزارة التربية .

● بعد رحيل والده انتقل مع أسرته إلى منزل خاله مطروسي أحمد عماشه .

● منذ صغره كان عبد الحليم حزينا دائم الانطواء على النفس .

● التحق بمدرسة نجح قليلاً في كتاب الشيخ أحمد ، لم يرب بعد وقت قليل .

● لما بلغ الثالثة من عمره أصيب بشلل نصرت .

● عندما كان في العاشية عشرة ، أي في نفس العام الذي حصل فيه على الشهادة الابتدائية سقط من على سور مال وأصيب في عموه القربي أصابة بالغة .

● أول من أحب من الفنانين كان الموسيقار محمد عبد الوهاب .

● أس شبيهة الفنان ميلا للفن فالحقه بالمعهد الموسيقي ليدرس الموسيقى والمزمار على آلة الإبريا وكان عمره ١٢ سنة .

● غنى أمام اللجنة في المعهد قصة الطموح لمحمد عبد الوهاب .

● انتقل بعد هذا إلى المعهد العالي للموسيقى المسرحية في القاهرة .

● وبعد الدراسة صار مدرسا للموسيقى في مدرسة الفنايقينا .

● بعد الدراسة عمل عازفا على الآبوا في فرقة موسيقى الأمانة بقيادة الشجاعي .

● تقيم لجنة القاصحة في الأمانة وكان بين أعضائها حافظ عيسى .

● وعبد الحليم حافظ عيسى هو من أوجبه بعد نجاحه وأسماء لعبد الحليم حافظا .

● أول حفل عام غنى فيه كان في الاستديوية ولكنه لم ينجح ولم يلبس .

● أول نجاح لعبد الحليم كان في العيد الثلاثي للثورة المصرية ، حيث غنى (الصافي برقة) لحمد المجرى .

● وقد سبقت للأمانة المصرية أن رفضها عبد الحليم إلى الاستديوية عام ١٩٥٤ وتنجح حيث فشل أول مرة وبدأ ينتقل من نجاح إلى آخر حتى أصبح أحد أشهر الفنانين في العالم العربي .

● دخل عبد الحليم ميدان الإعلام وقدم عشرات البرامج الكاشفة أبرزها (أبى فوق الشجرة) .

● أول أغنية ألحنها له عيسى الوهاب هي قوقلة عام ٥٢ .

● شارك عبد الوهاب في شركة (الصوت الفني) للنتاج الفني .

● قضى مساء الأمانة في ٢ آذار عام ١٩٧٧ في لندن إثر مرضه البلهارسيا الذي رافقه ٢٠ عاماً .

نصائح طبية يلحنها عبد الوهاب للمنقلب الأسير !

● الصحة غالبية يا حليم . أغلى شيء في الوجود ، الذي قال عنها أنها تاج على رؤوس الأصايع لا يراه إلا المرعى ما كفى أبدا ..

● الصحة عاترة نصيحة ، تصدق أنني قدمت عشر سنين لكل كوسى مسلوقة يس ، ولحد التفرقة ممنوع من ثنتين في المدة من أنواع الأكل ، ويرضه راضي ..

مع سيرة توفيق

أنه إذا كتب غلقة لا يمرض نفسه للآخرة ، بل يسارع إلى استبدال (التي) بلوراي بتقوت زرقاء يسلا بها جوبيه من يتقها في اليوم التالي على شراه الهديا واللباس ..

وما زاد في تقن عبد الحليم حافظ بالجنة الكبيرة التي يلحنها الشباب ، هو الرصيد الذي كونه هناك من الصادقات ، ومعظمها صدقات مع الأراء والأفراء العرب الذين أحبوها في عبد الحليم شهرته وكذاه وقرفه ، فسار شيا دائما على موالدهم وتصورهم ، وفي هذا وإفرا لديم وراحت هداياهم وهباتهم تفرقه ..

« البدالة - والهجورة في مكتب بريدة
تقدم لهم الخدمات بواسطة عامل
مقسم طوال الأربع وعشرين ساعة
إلا أن هذه الخدمات على مستوى
أقل .. وهناك بعض المشاكل التي
تنتظر الحل .. !

والقسم الثالث ، وهو الخدمات
بواسطة بدالة بدوية موجودة في شعبة
بريدة ، وهذه الخدمات على مستوى لا
يخسد عليه ، وكثيرا ما يتعرض
المشترك لصعوبات ومشاكل بسبب
هذا المستوى .. والشعبة تنظر عادة
في القرى ، حيث يتم وضع « بدالة »
للها في بقالة أحد سكان القرية
وهو أمر ملائم بساعات معينة يقدم
خلالها خدمات الهاتف .. وقد يفتح
بقالته ليضع ساعات ، وقد لا يفتح
البقالة ليضع أبدا .. !

وفي هذه الحالة يكون المشترك هو
الظالم .. فهو يدفع رسوم تركيب
الهاتف ، والرسوم الشهرية أيضا ،
ولكنه لا يحصل على حقه كاملا .. وفي
معظم الأوقات ينتفع سكان القرية من
سائر أنحاء البلاد ، فلا يستطيعون
الاتصال مع أحد .. أو تلقي مكالمة من
أحد .. حتى في الحالات الطارئة أيضا
.. ومثل هذه البدالة متوفرة بكثرة في
قرى الضفة الغربية ..

ومن مشاكل المشتركين اللذين
يحصلون على خدمات بواسطة مكاتب
الهاتف ، وتسبب بريدة أيضا صعوبة
الاتصال بين قرية وأخرى عن طريق
مقسم تآكلت أجهزته فآكل .. فعلى
سبيل المثال لا الحرج ، أشنع صورة
لكيفية اتصال مشترك من رام الله
إلى قرية ترون التي بعد فقط بضعة
كيلومترات .. ينصل المشترك بمقسم
« سلوا » ويطلب من عامل المقسم
« قرية « ترون » فيقوم عامل المقسم
بدوره يطلب بدالة (نائب بريدة) ومن ثم
مقاسم بريدة .. فالزائرة الشرقية ..
مقكر مالك .. فخير جرس .. فالطالبة
.. فزبون .. هذا إذا لم يخطئ ولم
يكن أحد هذه المقاسم معطلا .. أو
إذا وجد صاحب البدالة التي وضعت
البدالة عنده .. وقد يكون خارج
القرية أو مريضا .. وفي هذه الحالة
ذهب جهود جميع مajeري المقاسم
هباء .. وينتظر المشترك فزولمالك
ويقتد اعصابه .. وقد يستجر سيارة
وييسافر إلى ترون وسلامتك وتعيش ..

أجل ، هذا هو وضع الاتصالات عن
طرق اللشب البريدية بالضفة ..

في زام الله مثلا ، كان المقسم
البيدي يضم الف رقم ، ولم يزد عدد
الارقام المشغولة فيه على ٦٥٠ رقما
.. وبد بالكمال مشروع القسم
الذي كانت الحكومة الأردنية
تخطط على القيام به ..

